

وقع الكتاب في مهواة هذه المهواة . والله الهادي الى سبيل الهداية
والسداد .

﴿ كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح ﴾

تأليف ابي حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي .
تاريخ كتابته ٦٤٨ هـ (- ١٢٥٠ - ١٢٥١ م) بيد ناسخه على ابن
ابي العشار بن الغزالي . طوله ٢٣ ستيماً في ١٦ ستيماً عرضاً .
عدد اوراقه ٧١ وفي كل صفحة ١٥ سطراً بخط نسخي حسن
هذا الكتاب من كتب اسكندر افندي داود مسيح في بغداد .
تنقصه ورقة واحدة من الراس والظهر مصحف بالمقوى بكمب
سختيان اخضر فاتح اللون . وخطه وان كان حسناً الا انه لكونه غير
منقوط في بعض الالفاظ تصعب قراءته لقدم النسخة . وفي بعض
الاجه يقع تدل على انه قد بل بالآء في بعض المواطن .
وكثيراً ما يحيل الغزالي في كتابه « نصيحة الملوك » وربما قيل
« التبر المسبوك » في نصائح الملوك ، على هذا الكتاب . وكتابه
« نصيحة الملوك » فارسي وهذا الكتاب قد اقامه على سبعة ابواب وهي :

الباب الاول : في سياسة السلطنة وسيرة السلطان .

الباب الثاني : في سياسة الوزارة وسيرة الوزراء .

الباب الثالث : في ذكر الكتاب وادابهم وسيرة الوزراء .

الباب الرابع : في سمو هم الملوك .

الباب الخامس : في ذكر حكمة الحكماء وهو باب جليل .

الباب السادس : في شرف العقل .

الباب السابع : في نمت النساء وذكر ما فيه من خير وشر .
وليس في ديار الشرق نسخة ثانية لهذا السفر الفذ وقد تصفحت
ما وصلت اليه يدي من فهارس كتب خزائن الشرق والغرب فلم
أظفر بضالتي وهو غير مذكور بين مصنفات الامام والذين ذكروه
نقر قليل . قال السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
في مقدمة شرح احياء العلوم في الفصل التاسع عشر في ذكر مصنفات
ابن حامد الغزالي (ورتب ذكرها على حروف المعجم) . قال في حرف
الفاء : والفرق بين الصالح وغير الصالح ذكره في كتابه نصيحة
الملوك . اهـ .

فيعلم من هذه العبارة ان السيد محمد مرتضى لم يعثر على نسخة
كتاب الفرق هذا . وانما تعرض لذكره وعلم به من استقرأ كلام
الغزالي نفسه في كتابه نصيحة الملوك .

واما الحاج خليفة فلم يذكر الا اسمه ولم يصفه لانه لم يقف عليه
في عهده . وقد بذلت جهدي في الفحص عنه في خزائن المكتب
الشرقية حتى استكتب الورق المنخرم من اول هذه النسخة فلم
أفتر بطائل .

ثم اعلم انه يظهر من مطاوي كلام له في الباب الثاني في الوزارة
ان ايام تصنيفه كانت في عهد السلجوقية . واما ناسخ هذه النسخة فهو
على ابن ابي العشار بن الغزالي . واظنه على بن احمد الغزالي الذي

ذكره السيد محمد مرتضى في شرحه على الاحياء . قال : العلامة على بن احمد الغزالي مؤلف كتاب ميزان الاستقامة لاهل القرب والكرامة : توفي سنة ٧٣١ هـ (- ١٣٣٠ م) وقال الملا كاتب جلي في كشف الظنون : « ميزان الاستقامة لاهل القرب والكرامة لعلي بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٧٣١ وهو غير الغزالي المشهور اه . وفي هذا السفر الجليل شيء كثير من الامور التاريخية غير معروفة وغير مذكورة في الكتب كعوض امور رواها عن البرامكة ونحوهم ممن كان في عهد المؤلف اوقبله بقليل وفيه ايضا اخبار تدل على حكمة واصالة رأي فيد القاري . وسوف نأتي على نتم منها ان سنحت الفرصة ونحن نروي هنا حكاية تتعلق بانوشروان لتكون انموذجا مما يحوى الكتاب .

﴿ حكاية انوشروان والصدية الحكيمة ﴾

يقال : ان انوشروان الملك العادل مضى يوما الى الصيد ، فرأى ضيعة في القرب منه ، وكان قد عطش . فقصد الضيعة واتى باب دار قوم ، وطلب ماء ليشرب ، فخرجت صبية فابصرته . ثم عادت الى البيت ، فدقت قصبة واحدة من قصب السكر ، ومزجت ماء صيرته بشيء من الماء ، ووضعت بالقدر وسلمته الى انوشروان . فنظر في القدر فرأى فيه تراباً وقذى . فشرب منه قليلاً قليلاً حتى انتهى الى اخره . وقال للصبية :

نعم الماء لولا قذى كدره .